آيات من سورة يوسف

فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ (88)

المعاني:

- مسّنا: أصابنا
- الضّر: الجدب والقحط وقلّة الطّعام
- مزجاة: قليلة وبسيرة
- أوف: أعطنا الكيل
- الكيل: مقدار من الحنطة (القمح)

شرح الآية: «فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر» الجوع «وجئنا ببضاعة مزجاة» مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا أو غيرها «فأوف» أتم «لنا الكيل وتصدق علينا» بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا «إن الله يجزي المتصدقين» يثيبهم فَرَقَّ لهم وأدركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم.

- تصف الآية الكريمة حال أخوة يوسف حال دخولهم عليه.

(89)قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ

المعاني:

- جاهلون:سفهاء طائشون

شرح الآية: فلما سمع كلامهم رق لهم رحمة بهم، وعرّفهم بنفسه قال لهم: قد علمتم ما فعلتم بيوسف وشقيقه حين كنتم جاهلين عاقبة ما فعلتم بهما؟!

قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ(90)

المعاني:

- منَّ: فضّل - المحسنين: الصنف الأعظم ذكرًا في القرآن الكريم

شرح الآية: "عرفوا أن الذي خاطبهم هو يوسف، فقالوا: أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيْنَا بالإيمان والتقوى والتمكين في الدنيا، وذلك بسبب الصبر والتقوى، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ أي: يتقي فعل ما حرم الله، ويصبر على الآلام والمصائب، وعلى الأوامر بامتثالها فَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فإن هذا من الإحسان، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا".

- قال " أنا يوسف" ولم يقل هذا أنا أو أنا هو ليدلّ على أنّه هو المظلوم المراد قتله.

(91)قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ

المعاني:

- تالله: أسلوب قسم - ءآثرك: اختارك وفضّلك علينا - مخطئين: آثمين

شرح الآية: " قال له إخوته معتذرين عما صنعوا به: تالله لقد فضّلك الله علينا بما أعطاك من صفات الكمال، ولقد كنا فيما صنعنا بك مسيئين ظالمين.

(92)قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ

المعاني:

- لا ثريب: لا تأنيب ولا لوم ولا عتاب عليكم

شرح الآية: " فقبل يوسف اعتذارهم، وقال: لا لوم عليكم اليوم يقتضي عقابكم ولا توبيخ، أسأل الله أن يغفر لكم، وهو سبحانه أرحم الراحمين.

اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93)

المعاني:

- ألقوه: أرموه أو ضعوه - يأت بصيرًا: يأتي بهيئة مبصرة

- أتوني بأهلكم: أحضروا إليّ أهلكم جميعهم

شرح الآية:" فأعطاهم قميصه لما أعلموه بما آل إليه بصر أبيه، وقال: اذهبوا بقميصي هذا، فاطرحوه على وجه أبي يَعُدْ له بصره، وأحضروا إليّ أهليكم كلهم.

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ (94)

المعاني:

- فصلت العير: انفصلت الإبل عن القافلة متوجّهة إلى مساكن آل يعقوب

- لأجد: لأشمّ

تفنّدون: تنسبوني للكبر

شرح الآية:" ولما خرجت القافلة منطلقة من مصر، وفارقت العامر منها قال يعقوب عليه السلام لأبنائه ولمن عنده في أرضه: إني لأشم رائحة يوسف، لولا أنكم تُجَهِّلونني وتنسبونني إلى الخرف بقولكم: هذا شيخ خَرِف، يقول ما لا يعلم.

الصورة الفنية: "إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ"

صوّر رائحة يوسف بالشيء الذي ضاع منه فوجده بعد حين.

ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ (93)

المعاني:

- ألقوه: أرموه أو ضعوه - يأت بصيرًا: يأتي بهيئة مبصرة

- أتوني بأهلكم: أحضروا إليّ أهلكم جميعهم

شرح الآية: " فأعطاهم قميصه لما أعلموه بما آل إليه بصر أبيه، وقال: اذهبوا بقميصي هذا، فاطرحوه على وجه أبي يَعُدْ له بصره، وأحضروا إليّ أهليكم كلهم.

وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ (94)

المعاني:

- فصلت العير: انفصلت الإبل عن القافلة متوجّهة إلى مساكن آل يعقوب

- لأجد: لأشمّ

تفنّدون: تنسبوني للكبر

شرح الآية: " ولما خرجت القافلة منطلقة من مصر، وفارقت العامر منها قال يعقوب عليه السلام لأبنائه ولمن عنده في أرضه: إني لأشم رائحة يوسف، لولا أنكم تُجَهِّلونني وتنسبونني إلى الخرف بقولكم: هذا شيخ خَرِف، يقول ما لا يعلم.

الصورة الفنية: "إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ"

صوّر رائحة يوسف بالشيء الذي ضاع منه فوجده بعد حين.

(95)قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ

المعاني:

- ضلالك القديم: خطئك السّابق

شرح الآية:" » قالوا» له «تالله إنك لفي ضلالك» خطئك «القديم» من إفراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد.

فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل
(96)لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

المعاني:

-البشير: المُخبر والمبشّر

- ألقاه على وجهه: رماه أو وضعه على وجهه - ارتدّ بصيرًا: عاد بصره إليه

شرح الآية:" فلما جاء المُخبِر بما يسرّ يعقوب ألقى قميص يوسف على وجهه فصار بصيرًا، عندئذ قال لأبنائه: ألم أقل لكم إني أعلم من لطف الله وإحسانه ما لا تعلمونه أنتم؟